



## تأثير الاحزاب اليمينية الشعبوية في صياغة السياسات التشريعية في البرلمان الاوربي

أ.د. عماد صلاح الشيخ وادوو

[shikdr@gmail.com](mailto:shikdr@gmail.com)

خضير عباس حسين الدهلجي

[aldehlegy14@gmail.com](mailto:aldehlegy14@gmail.com)

كلية العلوم (السياسية-جامعة النهرين)

### الملخص

تعد الأحزاب اليمينية الشعبوية الاوربية فاعل سياسي مهم ومؤثر في السياسات الاوربية سواء كان ذلك على الصعيد الوطني أو على صعيد مؤسسات الاتحاد الأوربي ولا سيما البرلمان الأوربي ، اذا اولت الأحزاب اليمينية الشعبوية في المشاركة في الانتخابات الاوربية وحقت نتائج مهمة أهلتها لتحقيق مكاسب مهمة في وصول ممثلين لها في البرلمان الأوربي والمشاركة بصورة فاعلة ومؤثرة في لجان البرلمان الأوربي التي تسهم في صياغات السياسات الاوربية التي تتعلق بالقضايا المهمة والرئيسة مثل سياسات الامن والدفاع وسياسات مكافحة الهجرة غير النظامية.

**الكلمات مفتاحية:** البرلمان الأوربي ، الأحزاب اليمينية الشعبوية ، المجموعات السياسية ، مجموعة الهوية والديمقراطية، السياسات الأمنية .

### *The influence of right-wing populist parties in formulating legislative policies in the European Parliament*

Prof. Dr Emad Salah Sheikh Dawood

Khudair Abbas Hussein Al-Dahlaki

Al-Nahrain University, College of Political Science

### **Abstract:**

European right-wing populist parties are influential political actors in European politics, whether at the national level or the level of European Union institutions, especially the European Parliament to participate effectively and effectively in the European Parliament

committees that contribute to the formulation of European policies related to issues such as security and defense policies and policies to combat irregular migration.

**Keywords:** European Parliament, right-wing populist parties, political groups, identity and democracy group, security policies

### المقدمة

يعد البرلمان الأوروبي من المؤسسات المهمة والفاعلة ضمن الاتحاد الأوروبي، وقد تطورت اختصاصات البرلمان الأوروبي بصورة تدريجية وفقا لتطور مؤسسات الاتحاد الأوروبي منذ إقرار المعاهدة المؤسسة للجماعة الاقتصادية الأوروبية عام ١٩٥٧، ولغاية معاهدة لشبونة التي اقرت الدستور الأوروبي في عام ٢٠٠٩، وطبيعة عمل البرلمان الأوروبي وجوهره يرتبط أساسا بعمل الأحزاب الأوروبية التي هي الأخرى طورت اليات عملها لتصل الى مرحلة الأحزاب فوق القومية، وكان لتوجهات وبرامج هذه الأحزاب وأيدولوجياتها السياسية والاقتصادية والثقافية الأثر الكبير في إقرار التشريعات والقوانين والسياسيات الأوروبية.

### أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في بيان رؤية الأحزاب اليمينية الشعبوية بشأن العمل داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي ومنها البرلمان الأوروبي الذي اصبح يحظى بأهمية من قبل الأحزاب اليمينية الشعبوية .

### إشكالية البحث

تنطلق إشكالية البحث من الغموض الذي يرافق تأثير الأحزاب اليمينية الشعبوية في صياغة السياسات التشريعية للبرلمان الأوروبي .



## فرضية البحث

أن دور وتأثير الأحزاب اليمينية الشعبوية داخل لجان البرلمان الأوروبي محدود وغير مؤثر سيما في صياغات السياسات التشريعية المتعلقة بالجانب الأمني .

## منهجية البحث

للإجابة على الإشكالية المطروحة؛ اتبعت مجموعة من المناهج التي تطلبها موضوع الدراسة وهي: المنهج الوصفي، حيث يتبع الباحث المنهج الوصفي من خلال القيام بوصف الظاهرة محل الدراسة وتحديد بعض المفاهيم التي تقوم عليها، كما ويتم استخدام المنهج التحليلي من خلال تحليل بعض المفاهيم في القوانين المختلفة، والغوص في جزئياتها وطرحها بشكل من التفصيل والتشريح كلما اقتضى الأمر ذلك.

## المبحث الأول: البرلمان الأوروبي والأحزاب فوق القومية

يمثل البرلمان الأوروبي المنصة الرئيسية للأحزاب الأوروبية لكي تمارس وظيفتها في المشاركة في رسم السياسات التي تهتم المجتمعات الأوروبية التي تمثلها فمؤسسة البرلمان الأوروبي مؤسسة تشهد تحولات وتغيرات مستمرة وفقا للظروف السياسية والاجتماعية فعلى سبيل المثال عدد المقاعد لم يكن ثابتا بسبب توسع عدد أعضاء الاتحاد، وللبرلمان مقرين الأول في مدينة ستراسبورغ الفرنسية حيث تعقد فيه الجلسات العامة مرة بالشهر والمقر الثاني في مدينة بروكسل تجري فيه كل النشاطات من اجتماعات اللجان البرلمانية واجتماعات المجموعات السياسية<sup>(1)</sup>، وعليه سوف نستعرض في هذا المبحث هيكلية البرلمان الأوروبي وصلاحياته ونشأة الأحزاب الأوروبية فوق القومية.

(1) أنطونين كوهين النظام السياسي للاتحاد الأوروبي ، ترجمة جان ماجد جبور، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ط ١، ٢٠١٥، ص ٢١-٢٤.

**المطلب الأول: البرلمان الأوروبي**

يعد البرلمان الأوروبي المؤسسة الأبرز التي تمارس فيها للنقاش السياسي وصنع القرار على مستوى الاتحاد الأوروبي ، ويتم انتخاب أعضاء البرلمان الأوروبي بشكل مباشر من قبل الناخبين في جميع الدول الأعضاء لتمثيل مصالح الناس فيما يتعلق بسن قوانين الاتحاد الأوروبي وللتأكد من أن مؤسسات الاتحاد الأوروبي الأخرى تعمل بشكل ديمقراطي. ويجري انتخاب أعضاء البرلمان عن طريق انتخابهم بالاقتراع المباشر لمدة خمس سنوات وفقا للقوانين الوطنية للدول الأوروبية التي تكفل لجميع المواطنين المشاركة في الانتخابات سواء كان عن طريق الترشيح من خلال الأحزاب والحركات السياسية او بصورة منفردة كمستقلين.

أ- يعد البرلمان الأوروبي المؤسسة الأكثر انفتاحا على التفاعلات السياسية والفكرية والثقافية الأوروبية سوى أن دوره في سياسة الدفاع والأمن مازال هامشيا، إذ لا تقع ضمن مهامه التشريعية التقريرية سواء في جانبها المالي اوفي جانبها المذهبي وان كان يصوت في تشريع الموازنة الأوروبية على ما يعود الى الجوانب الإدارية والمالية للسياسية الخارجية، والأمن المشترك ومخصصات الخدمة الأوروبية للمساعدة الخارجية لعل هذا الواقع يقود الى تفسير علاقات المجموعات عبر تفاعلاتها إزاء سياسات الاتحاد الأوروبي مع الخارج<sup>(٢)</sup>. ويمثل البرلمان الأوروبي الجزء الأول من السلطة التشريعية والذي يمثل مواطني الاتحاد في حين ان مجلس الاتحاد

(٢) كريم مصلوح، سياسة الدفاع الأوروبي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠٢٢ ، ص٢٣٤-٢٣٥.



الأوروبي الذي يمثل الدول الأعضاء يمثل الطرف الثاني في السلطة التشريعية والأخير صلاحياته اكبر من البرلمان لكونه يقرر السياسات ويتبنى التشريعات ويجتمع على مستوى الوزراء او المندوبين الدائمين<sup>(٣)</sup>، وخلال العقود الأولى من تأسيس البرلمان الأوروبي كان الممثلين فيه وفقا لنصوص المعاهدات " مندوبين" من قبل البرلمانات الوطنية وان كانت معاهدة باريس لعام ١٩٥١ تنص على انه بالإمكان أن يكونوا منتخبين بالاقتراع العام المباشر ومعاهدة روما لعام ١٩٥٧ تنص بطريقة اكثر تحفظا على أنه بإمكانهم احتمالا ولمدة محدودة ان ينتخبوا بالاقتراع العام المباشر وفق الية موحدة في كل الدول الأعضاء، وأن انتخاب الأعضاء بالاقتراع العام المباشر تم تطبيقه لأول مرة عام ١٩٧٩ وفي عام ٢٠٠٢ اعتمد نظام التمثيل النسبي في انتخابات البرلمان الأوروبي في كل الدول الأعضاء ومدة ولاية العضو هي خمس سنوات وتوزع المقاعد على الدول الأعضاء وفقا لعدد السكان<sup>(٤)</sup>.

ب-حسب المادة ١٤/ ثانيا من معاهدة الاتحاد الأوروبي يتم انتخاب أعضاء البرلمان الأوروبي من مواطني الدول الأعضاء الذين تتوافر فيهم شروط الانتخاب وهذا يعني ان التصويت يشمل المواطنين غير التابعين لقوميات الدول الاعضاء<sup>(٥)</sup>، نصت المادة ٢٠ من معاهدة

(٣) حسين طلال مقلد، دور المؤسسات فوق القومية في تعزيز تكامل الاتحاد الأوروبي البرلمان الأوروبي نموذجا، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، العدد ٤٣٣، آذار ٢٠١٥، ص٦٤.

(٤) أنطونين ، مصدر سبق ذكره ،ص٢٢ .

(٥) European elections: EU legalization, national provisions and the AFCO Civic Participation Study, Directorate-Parliament 2014.p5

التطبيقات الوظيفية للاتحاد الأوروبي (كل شخص يحمل جنسية الدول الأعضاء في الاتحاد هو مواطن في الاتحاد، جنسية الاتحاد إضافية لاتحل محل الجنسية القومية، يجب ان يتمتع مواطنو الاتحاد بالحقوق والواجبات المنصوص عليها في المعاهدات)<sup>(٦)</sup>.

ت- عدد أعضاء البرلمان الأوروبي ٧٥١ عضوا (لغاية انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد وحصتها من مقاعد البرلمان الأوروبي ٧٣ مقعد) واعتبارا من شباط ٢٠٢٠ أصبح العدد ٧٠٥ عضو، ينتمي الاعضاء لأحزاب قومية في دولهم وعند نجاحهم في الانتخابات علما ان عدد الأعضاء غير ثابت في جميع الدورات الانتخابية منذ تأسيس الاتحاد الأوروبي (الجماعة الاوربية) عام ١٩٥٢، بسبب توسع الاتحاد الأوروبي عبر انضمام المزيد من الدول ليصبح عددها ٢٨ دولة وبعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد اصبح عدد الدول الأعضاء ٢٧<sup>(٧)</sup>.

ث- اختصاصات البرلمان الأوروبي

يمارس البرلمان الأوروبي اختصاصات متنوعة ومتعددة وهذه الاختصاصات والصلاحيات توسعت بالتدريج وبالتزامن مع تطورات الاتحاد الأوروبي وفقا للظروف السياسية ولاسيما مع تزايد حالات الانضمام للاتحاد وهذه الاختصاصات تضمنتها جميع معاهدات الاتحاد الأوروبي منذ تأسيسه وخرها معاهدة لشبونة لسنة ٢٠٠٧ التي تعتبر

(6) Official Journal of the European Union, c83/56, 30 March 2010: <https://eur-lex.europa.eu/LexUriServ/LexUriServ.do?uri=OJ:C:2010:083:FULL:EN>.

(7) Richard CORBETT, Francys JACOBS, Michael SHACKLETON, THE EUROPEAN PARLIAMENT, JOHN HARPER PUBLISHING, 8th edition, London, UK, 2011, P10



دستور الاتحاد الأوروبي وبموجب المادة (٩/ أ) (\*) " يملك البرلمان الأوروبي صلاحية إقرار التشريعات بالاشتراك مع المجلس ووظائف الميزانية وصلاحية الرقابة السياسية والتشاور وينتخب رئيس المفوضية " واهم الاختصاصات التي يقوم بها البرلمان تتمثل بالآتي:

- الوظيفة التشريعية:

حددت معاهدة ماستريخت (١٩٩٢) صلاحيات البرلمان الأوروبي بسن التشريعات في مجالات السوق البينية أو الرقمنة وحماية سرية البيانات وسلامة المواد الغذائية والنقل وحماية المناخ والبيئة والهجرة)، ولا يحق للبرلمان المبادرة في اقتراحات التشريعات بل يقتصر دوره في المشاركة في عملية صنع القوانين مع مجلس الاتحاد ويحق له قبولها او رفضها أو تعديلها<sup>(٨)</sup>.

- الوظيفة الاستشارية :

يتعين على الرئاسة (رئاسة الاتحاد الأوروبي) استشارة البرلمان الأوروبي بشأن الجوانب الرئيسية والخيارات الأساسية للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة وضمان اخذ آراء البرلمان الأوروبي بعين الاعتبار. كما يجب إبلاغ البرلمان الأوروبي بانتظام من قبل الرئاسة ولجنة تطوير السياسة الخارجية والأمنية للاتحاد إذ قد يطرح البرلمان الأوروبي أسئلة على المجلس أو يقدم توصيات إليه. كما يجب أن تعقد مناقشة سنوية حول التقدم المحرز في تنفيذ السياسة الخارجية والأمنية المشتركة(حسب

(\*) نصت المادة ٩ من الدستور الأوروبي على: يتعين على البرلمان الأوروبي، بالاشتراك مع المجلس، ممارسة الوظائف التشريعية والمتعلقة بالميزانية. يمارس وظائف الرقابة السياسية والتشاور على النحو المنصوص عليه في المعاهدات. وينتخب رئيس المفوضية.

(٨) حسين طلال مقلد، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٤.

- نص المادة ٢١ من معاهدة الاتحاد الأوروبي (ماستريخت، ١٩٩٢) بصيغتها المعدلة بمعاهدة أمستردام المؤرخة (أكتوبر ١٩٩٧)<sup>(٩)</sup>.
- الموافقة والمصادقة على الموازنة السنوية للاتحاد الأوروبي والاتفاقيات البرلمانية واتفاقيات التجارة الدولية اذ يؤدي البرلمان دورا رئيسا في الموافقة على عقد الاتفاقيات البرلمانية قبل قيام مجلس الاتحاد بعقد الاتفاقيات وفق للمادتين ٢٠٧ و ٢١٨ من (معاهدة التطبيقات الوظيفية للاتحاد الأوروبي)<sup>(١٠)</sup>.
- العلاقة بين البرلمان الأوروبي والبرلمانات الوطنية للدول الأعضاء التي نظمها البروتوكول الملحق بمعاهدة لشبونة ٢٠٠٧ دور البرلمانات الوطنية في الاتحاد الأوروبي بتبني الية للتنسيق والتعاون مع مجلس الاتحاد والبرلمان الأوروبي:
- وحسب ما ورد بالمواد ٢١ و ٣ و ٩ من البروتوكول:
- يجب إحالة مشروعات القوانين التشريعية الصادرة عن البرلمان الأوروبي إلى البرلمانات الوطنية مباشرة من قبل البرلمان الأوروبي.
  - ترسل البرلمانات الوطنية إلى رؤساء البرلمان الأوروبي والمجلس والمفوضية رأيا مسبباً حول ما إذا كان مشروع قانون تشريعي يتوافق مع مبدأ التبعية، وفقاً للإجراء المنصوص عليه في البروتوكول بشأن تطبيق مبادئ التبعية والتناسب. ويحدد البرلمان الأوروبي والبرلمانات الوطنية معاً تنظيم وتعزيز التعاون البرلماني الفعال والمنظم داخل الاتحاد<sup>(١١)</sup>.

<sup>(٩)</sup>[https://www.cvce.eu/obj/treaty\\_on\\_european\\_union\\_maastricht\\_7\\_february\\_1992\\_consolidated\\_version\\_1997-en-5a6bfc79-757f-4d53-9379-ad23cc2cc911.html](https://www.cvce.eu/obj/treaty_on_european_union_maastricht_7_february_1992_consolidated_version_1997-en-5a6bfc79-757f-4d53-9379-ad23cc2cc911.html)

<sup>(١٠)</sup>Official Journal of the EU , 30 March 2010,opcit,C83/14

<sup>(١١)</sup> Official Journal, of the European Union C 306, Volume5017December 2007, <https://eur-lex.europa.eu/LexUriServ/LexUriServ.do?uri=OJ:C:2007:306:FULL:EN>

## المطلب الثاني: دور الأحزاب فوق القومية في البرلمان الأوروبي

تؤدي الأحزاب الأوروبية دوراً مهماً وجوهرياً في توجيه عمل مؤسسات الاتحاد الأوروبي وسياساته عن طريق وضع اجندة محددة بعد حصولها على الدعم الشعبي لهذه الاجندة وقد نظمت معاهدات الاتحاد الأوروبي آليات عمل الأحزاب الأوروبية ودورها في على المستوى الوطني وعلى المستوى فوق القومي وكالاتي:

أ- الأساس القانوني لعمل الأحزاب السياسية على المستوى الأوروبي حسب نص المادة (١٠) من معاهدة الاتحاد الأوروبي:

١. يقوم الاتحاد على أساس الديمقراطية النيابية.
٢. يتم تمثيل المواطنين مباشرة على مستوى الاتحاد في البرلمان الأوروبي. إذ يتم تمثيل الدول الأعضاء في المجلس الأوروبي من قبل رؤساء دولهم أو حكوماتهم وفي المجلس من قبل حكوماتهم، وهي نفسها مسؤولة ديمقراطياً إما أمام مواطنيها البرلمانات أو لمواطنيها.
٣. لكل مواطن الحق في المشاركة في الحياة الديمقراطية للاتحاد. وأن قرارات يجب أن تؤخذ علانية وأقرب ما يمكن للمواطن.
٤. تساهم الأحزاب السياسية على المستوى الأوروبي تساهم في تكوين الوعي السياسي الأوروبي ويعبر عن إرادة مواطني الاتحاد<sup>(١٢)</sup>. " وحدد المجلس الأوروبي قاعدة تم وضعها في عام ٢٠٠٣ وتم تعديلها في عام ٢٠٠٧ أهم الشروط الواجب توافرها من اجل تنظيم حزب سياسي على المستوى (فوق القومي) الأوروبي وهي:

<sup>(12)</sup>Official journal of the European union consolidated version of the treaty on, European union.7.6.2016.c202/39-volume59,7june2016.c202/2

- ١- يتمتع الحزب بشخصية قانونية في الدولة العضو ويتطلب الامر تشكيل مجموعة من ٢٥ عضواً برلمانياً في سبع دول مختلفة ويجب ان يكون الأعضاء منتمين أيديولوجياً (الايديولوجيات السياسية لدى الأعضاء غير المنتمين تتدرج من الشيوعية والليبرالية الاجتماعية إلى الشعبوية والمحافظين القوميين والقومية والنازية الجديدة) .
- ٢- يمثل الحزب على الأقل ربع الدول الأعضاء بواسطة أعضاء في البرلمان الأوروبي أو في البرلمانات القومية أو البرلمانات الإقليمية أو في المجالس الإقليمية أو لديه على الأقل ٣% من الأصوات في ربع الدول الأعضاء في الانتخابات الأوروبية.
- ٣- يتبنى الحزب في نشاطاته مبادئ الاتحاد الأوروبي التي تأسس عليها وهي الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الانسان والحقوق الأساسية وسيادة القانون، وقد وضع البرلمان الأوروبي قواعد لتمويل الأحزاب الأوروبية تهدف الى زيادة الشفافية واستتتى البرلمان الأحزاب التي لا تحترم القيم الأوروبية، ويسمح للأحزاب ان تطلب التمويل من موازنة الاتحاد الأوروبي على أساس سنوي على ان لا يتجاوز تمويل الحزب ٨٥% من موازنة الحزب الاجمالية<sup>(١٣)</sup>.
- ومنذ بداية السبعينات بدئت الأحزاب السياسية الأوروبية التي لديها ممثلين في البرلمان الأوروبي وبعد موافقة رؤساء الحكومات الأوروبية على بدء العمل بنظام الانتخابات الأوروبية ١٩٧٢ الذي تم تطبيقه عام ١٩٧٩، تأسست عدة أحزاب عابرة للقومية هي: -اتحاد الأحزاب الاشتراكية نيسان ١٩٧٤.

(١٣) حسين طلال مقلد، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣-١١٤ .



- فدرالية الأحزاب الديمقراطية الليبرالية آذار ١٩٧٦.
- وحزب الشعب الأوروبي- الأحزاب الديمقراطية المسيحية في حزيران ١٩٧٦ .
- تحالف أحزاب الخضر (١٩٨٤).

المجموعات السياسية لها أهمية مركزية في عمل البرلمان ومن خلالها يتم بناء الأغليات السياسية على التشريع والميزانية وكل تصويت آخر في البرلمان، حيث تصوت الاحزاب في الغالب على أسس المجموعة. تمارس المجموعات دورًا حاسمًا في اختيار الرئيس ونواب الرئيس ورؤساء اللجان. ويضعون جدول الأعمال البرلماني ويختارون المقررين ويقررون تخصيص وقت التحدث. لديهم طاقم عمل خاص بهم، ويحصلون على تمويل كبير من البرلمان وغالبًا ما يؤثرون على اختيار كبار المسؤولين في البرلمان. تتجلى قوة المجموعات أيضًا من خلال عجز الأعضاء غير المرتبطين الذين ليسوا في مجموعات سياسية، والذين من المستبعد جدًا، على سبيل المثال، أن يشغلوا منصبًا قويًا داخل البرلمان، أو أن يكونوا مقررًا رئيسيًا<sup>(١٤)</sup>. يمكن تعريف الأحزاب فوق القومية هي مجموعة من الممثلين داخل المؤسسات وعادة ما يكون من الاسرة الحزبية نفسها في البرلمان وتسمى تلك الأحزاب بالأحزاب العابرة للقوميات والحدود القومية وهي صنفان:

- ١- المجموعات السياسية وهي تحالفات بين أعضاء برلمانيين منتخبين من مختلف الدول الأعضاء في البرلمان الأوروبي وهي تؤدي أدوار مهمة في النشاط البرلماني الأوروبي. وبعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد

<sup>(14)</sup>Richard CORBETT, Francys JACOBS, Michael SHACKLETON, optic, P78

الأوروبي وحذف المقاعد المخصصة لها البالغة ٧٣ مقعد اعيد توزيع المقاعد من جديد وحسب وزن كل مجموعة سياسية<sup>(١٥)</sup>.

٢- الأحزاب السياسية وهي اتحادات بين الأحزاب المحلية وعادة تعمل خارج البرلمان الأوروبي وتسهم هذه الأحزاب في بلورة وتشكيل الوعي السياسي الأوروبي والتعبير عن إرادة مواطني دول الاتحاد الأوروبي<sup>(١٦)</sup>، ملحق رقم (١) يتضمن توزيع المقاعد على المجموعات السياسية في البرلمان الأوروبي للدورة الساقطة ٢٠١٤-٢٠١٩ ، والدورة الحالية ٢٠١٩-٢٠٢٤ .

**المبحث الثاني: تحالفات الأحزاب اليمينية الشعبوية في البرلمان الأوروبي**  
أن عمل الأحزاب اليمينية الشعبوية لم يقتصر على المستوى الوطني داخل حدود دولها، بل بدئت ومنذ عقود على تنظيم عملها والتنسيق فيما بينها على المستوى الأوروبي لتشكيل تجمعات وتحالفات ومجموعات سياسية داخل البرلمان الأوروبي، وامتد هذا التوجه ليشمل العمل الحزبي للمنظمات ولاسيما الشبابية لعقد مؤتمرات لتنسيق السياسات والمواقف وتنظيم فعاليات جماهيرية لعرض نشاطات وبرامج هذه الأحزاب. وسوف نستعرض الموضوع من جانبين الأول هو التعاون المؤسسي داخل البرلمان الأوروبي كمجموعات وأحزاب سياسية، والثاني هو التنسيق والتعاون السياسي الحزبي خارج البرلمان.

<sup>(15)</sup>REVIEW OF EUROPEAN AND NATIONAL ELECTION RESULTSUPDATE: ADDITION FOLLOWING THE WITHDRAWAL OF THE UNITED KINGDOM FROM THE EUROPEAN UNION, A Public Opinion Monitoring Publication, (FEBRUARY 2020),P7.

<sup>(١٦)</sup> حسين طلال مقلد ، مصدر سبق ذكره ص ٩٨ .



## المطلب الأول: التنسيق والتعاون بين الأحزاب اليمينية الشعبوية

تبنّت الأحزاب اليمينية الشعبوية الأوروبية نوعين من التعاون والتنسيق السياسي فيما بينها لتوحيد رؤاها ووجهات نظرها من مجمل القضايا التي تهم الشأن الأوروبي وعلى النحو التالي:

### أولاً - تحالفات الأحزاب اليمينية الشعبوية داخل البرلمان الأوروبي

منذ تأسيس الاتحاد الأوروبي جرت محاولات عديدة لتشكيل تجمعات وتحالفات عابرة للقوميات من قبل الأحزاب السياسية اليمينية في البرلمان الأوروبي أبرزها:

أ- أول تعاون عابر للقوميات للأحزاب اليمينية الشعبوية عام ١٩٧٨ قبيل تنظيم أول انتخابات مباشرة لأعضاء الاتحاد الأوروبي ١٩٧٩، عندما شكلت مجموعة "يوروستار" (EUREDESTAR) من قبل الحركة الاجتماعية الإيطالية (MSI) وحزب القوات الجديدة (Party des nouvelles) الإيطالية، ولم يستمر هذا التجمع لعدم تحقيق هذه الأحزاب نتائج جيدة<sup>(١٧)</sup>.

ب- عام ١٩٨٤ شهد أول محاولة لمأسسة تجمع رسمي للأحزاب اليمينية من قبل الحركة الاجتماعية الإيطالية (MSI) وحزب الاتحاد الوطني اليوناني (EPEN) والجبهة الوطنية الفرنسية، وتم حل هذا التجمع بسبب الخلافات الحزبية وتطلعات جان ماري لوبان لقيادة التجمع.

ت- عام ١٩٨٩ تأسست مجموعة المجموعة الفنية لليمين الأوروبي (The Technical Group of the European right)، وضمت أحزاب

(١٧) فريد حافظ، من معاداة السامية الى رهاب الإسلام التحول الاستراتيجي لليمين المتطرف، رهاب الإسلام الاسلاموفوبيا، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، ٢٠١٧، ص ١٧٨.

يمينية شعبية ابرزها الجبهة الوطنية الفرنسي والمصلحة البلجيكية وتم حل هذا التحالف عام ١٩٩٤، وفي عام ٢٠٠٧ تم انشاء مجموعة (الهوية، التقاليد، السيادة (ITS) لكنها لم تستمر طويلا وفي العام ٢٠٠٩ تم الإعلـان عن تأسيس تحالف الحركات القومية الاوربية (ALLIANCE OF EUROPEAN NATIONAL MOEVMENTS)، والهدف هو تأسيس حزب يضم الأحزاب اليمينية المتطرفة<sup>(١٨)</sup>. وبسبب تباين مواقف الأحزاب اليمينية الشعبية في العديد من القضايا والملفات ولاسيما الموقف من مؤسسات الاتحاد الأوربي والهجرة واللجوء إضافة لتباين وتقاطع مصالحها واوزنها السياسية والانتخابية، فأن تحالفات هذه الأحزاب في البرلمان الأوروبي توزعت على ثلاث مجموعات سياسية هي المحافظون الأوروبيون والإصلاحيون؛ ومجموعة الهوية والديمقراطية، في حين أن بعض أعضاء هذه الأحزاب فضلوا عدم الارتباط باي مجموعة سياسية واهم المجموعات التي فيها ثقل للأحزاب اليمينية الشعبية تتمثل بالآتي:

#### ١- المحافظون والإصلاحيون الأوروبيون

يعد المحافظون والإصلاحيون الأوروبيون (ECR) حاليا ثاني أكبر مجموعة من الأحزاب اليمينية الشعبية في الدورة الحالية لبرلمان الأوروبي والتي بدئت في عام ٢٠١٩، وعدد مقاعدها للدورة الحالية ٦٤ مقعد وتضم الأحزاب ( حزب الشعب الدنماركي (DFP) والحزب الفنلنديين الحقيقيين (PS) وحزب فوكس اليميني الإسباني، ومنتدى الديمقراطية الهولندي (FvD)، والحل اليوناني (EI) وحزب القانون العدالة البولندي (PiS) الذي يتمتع بأكثر عدد من المقاعد في المجموعة، تدعو هذه المجموعة لسياسات

(١٨) المصدر نفسه ، ص١٧٨



حماية واحترام الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وتوحيد قوانين الهجرة في الاتحاد الأوروبي، والمجموعة تشكك بعمل مؤسسات "الاتحاد الأوروبي وتؤكد على الدور الحيوي للحكومات الوطنية، وعلى الرغم من اعتبارها مجموعة يمينية، إلا أن هناك بعض الاحزاب اليمينية المتطرفة التي أنظمت لها، مثل حزبي القانون والعدالة البولندي والبدليل من أجل المانيا<sup>(19)</sup>.

## ٢- مجموعة الهوية والديمقراطية

تعد مجموعة الهوية والديمقراطية وهي المجموعة السياسية الثانية التي تنظم أحزاب يمينية شعبية ويمينية متطرفة ، عدد مقاعدها للدورة الحالية ٧٠ مقعد، تم تشكيلها عقب دمج كل من (مجموعة أوروبا للأمم والحرية ومجموعة دول أوروبا والحرية) في الدورة البرلمانية ٢٠١٤-٢٠١٩ المجموعة هي مثال على الجماعات الشعبوية اليمينية الراديكالية المتجانسة في البرلمان الأوروبي وتضم حزب التجمع الوطني الفرنسي بقيادة (مارين لوبان)، وحزب من أجل الحرية الهولندي بقيادة (غيرت فيلدرز)، وحزب رابطة الشمال الإيطالي بقيادة (ماتيو سالفيني) وحزب الحرية النمساوي وحزب المصلحة الفلمنكية البلجيكي، وتتمحور السياسات الأساسية للمجموعة حول حماية الديمقراطية ؛ حماية السيادة الوطنية ومناهضة الفيدرالية ؛ حماية الهوية والثقافة الأوروبية من خلال السيطرة الوطنية على الهجرة؛ والدفاع عن الحريات الفردية والتأكيد على الأهمية الخاصة لحماية حرية التعبير والحريات الرقمية، والتي يعتبرونها معرضة للخطر بشكل متزايد، وتطالب بأن يكون ملف الهجرة في الاتحاد الأوروبي تحت سيطرة الدول الأعضاء للحفاظ على ثقافتهم الفردية، حيث

<sup>(19)</sup>Hugo Balnaves, Eduardo Monteiro Burkle, Jasmine Erkan and David Fischer,

European populism in the European Union: Results and human rights impacts of the 2019 parliamentary elections, parliamentary elections' (2020) 4 Global Campus Human Rights Journal ,176-200.

يُعتبر المهاجرون الخطر الأبرز الذي يهدد الازدهار والهوية الثقافية للشعوب الأوروبية.

في الدورة البرلمانية السابقة ٢٠١٤-٢٠١٩، كانت المجموعات السياسية للأحزاب اليمينية الشعبوية موزعة على مجموعتين الأولى "مجموعة أوربا للأمم والحرية"، تأسست في حزيران ٢٠١٥ وعدد أعضائها ٣٦ عضو، وضمت المجموعة الاحزاب اليمينة المتطرفة برئاسة زعيمة حزب التجمع الوطني الفرنسي مارين لوبان، وتعد اكثر المجموعات تشككا في البناء الحدودي الأوروبي وتعتبر المؤسسات الأوروبية المشتركة عدو للهويات الوطنية بعد انتخابات ٢٠١٩ لم تسجل نفسها كمجموعة سياسية رسمية.

المجموعة الثانية هي تحالف الديمقراطية المباشرة (EFDD) كان عدد مقاعدها في الدورة السابقة ٤٢ مقعد الفترة التي سبقت انتخابات البرلمان الأوروبي ٢٠١٩ ومارست دوراً مهماً في قضية "البريكست" خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي<sup>(٢٠)</sup> حيث كان الحزب الرئيسي للتحالف هو حزب استقلال المملكة المتحدة (UKIP) وهو حزب شعبي يميني محافظ ويقوده (نايجل فاراج) والذي انفصل ومعه وأعضاء آخرون في البرلمان الأوروبي عن الاتحاد الأوروبي للديمقراطية والتنمية لتأسيس حزب (بريكست) في أوائل عام ٢٠١٩ قبل الانتخابات، من أجل تسريع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وقد أدى ذلك في النهاية إلى تشتت الأحزاب اليمينية الشعبوية على مختلف المجموعات السياسية، ومن المفيد الإشارة الى ضرورة عدم الخلط بين الأحزاب الأوروبية والمجموعات السياسية الأوروبية التي هي تشكيلات عابرة للقوميات وتحظى باعتراف الاتحاد الأوروبي وتمويله ومن الممكن للأحزاب

<sup>(20)</sup> Hugo Balnaves, Eduardo Montero Burkle, Jasmine Erkan and David ,opcit,p183.



المنضوية فيها أن يأتوا من بلد غير عضو وان تكوين هذه المجموعات والأحزاب وتركيبها أو تأليفها غير مستقر<sup>(٢١)</sup>، ويبلغ عدد الأحزاب الوطنية لديها ممثلين في الدورة الحالية للبرلمان الأوروبي ١٩٤ حزبا وطنيا.

### ثانيا - التعاون بين الأحزاب اليمينية الشعبوية خارج البرلمان الأوروبي

سبق وأن تمت الإشارة الى ان ممثلي الأحزاب اليمينية الشعبوية في البرلمان الأوروبي موزعين على عدة مجموعات سياسية لكن هذا لم يكن عائق امامها من التنسيق والتعاون الحزبي بعيدا عن العمل المؤسسي في البرلمان الأوروبي ومن خلال تبادل الزيارات وعقد المؤتمرات بهدف تنسيق المواقف والسياسات بشأن القضايا الأساسية كالهجرة وعمل مؤسسات الاتحاد الأوروبي وابرز تلك المؤتمرات:

أ- بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٦ عقد قادة أبرز الأحزاب اليمينية الشعبوية، المتحالفة في مجموعة (أوروبا الأمم والحريات) مؤتمرا براغ، وجرى المؤتمر تحت شعار "من أجل أوروبا للأمم صاحبة السيادة" وبمشاركة (مارين لوبان)، رئيسة حزب "التجمع الوطني الفرنسي، (وغيرت فيلدرز)، زعيم حزب الحرية" الهولندي، و(لورنزو فونتانا) من رابطة الشمال الإيطالية، و(غيورغ ماير) من حزب الحرية النمساوي، و(ماركوس بریتسل) من حزب البديل من أجل ألمانيا، والبلجيكي (جيرولف انيمانز)، والبولندي (ميشال ماروسيك)، وحزب الحرية والديموقراطية المباشرة" التشيكي (توميو أوكامورا)، ودعت الأطراف

(٢١) جان أيف كامو، اليمينيات الشعبوية الراديكالية في أوروبا الغربية، عودة الشعبويات أوضاع العالم ٢٠١٩ برتران بادي ودومنيك فادي، ترجمة نصير مروة، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٩. ص ٢٧١.

المشاركة لتفكيك الاتحاد الأوروبي وتوحيد الموقف من الهجرة والتهديد الإسلامي لأوروبا<sup>(٢٢)</sup>.

ب- بتاريخ ٢٠٢١/١٢/١٤ عقدت الأحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة مؤتمرا في وارشو وبحثت الأطراف المشاركة مسألة التصويت بشكل موحد في قضايا السيادة والهجرة في البرلمان الأوروبي بمشاركة رئيس الوزراء المجري (فكتور أوربان) وزعيمة حزب التجمع الوطني (مارين لوبان) ورئيس حزب القانون والعدالة الشعبوي اليميني الحاكم في بولندا (ياروسلاف كاتشينسكي)، وفي بيان مشترك رفض المجتمعون فكرة أوروبا تحكمها "تخبة نصبت نفسها بنفسها" مؤكداين إن "المؤسسات السيادية للدول هي فقط التي تتمتع بالشرعية الديمقراطية الكاملة، المشاركون ناقشوا أيضا التعاون الوثيق بين أحزابهم في البرلمان الأوروبي وتنظيم اجتماعات مشتركة ومواعدة الاصوات بشأن القضايا المشتركة مثل حماية سيادة الدول الأعضاء والموقف من الهجرة غير الشرعية. وكان زعيم حزب الرابطة الإيطالية ماتيو سالفيني أحد أبرز الغائبين دعا في بيان اصدره "يجب أن يكون الوقت مناسبا" لولادة المجموعة الجديدة. وكان سالفيني أحد الموقعين على إعلان من قبل ١٦ حزبا وحركة أشار إلى التخطيط لـتحالف كبير في البرلمان الأوروبي، ومن بين الموقعين أيضا زعيم حزب الصوت (فوكس) الاسباني (سانتياغو باسكال) وزعيمة حزب إخوان إيطاليا (جيورجيا ميلوني). وينتمي حزب الرابطة والتجمع الوطني إلى مجموعة الهوية والديموقراطية في البرلمان الأوروبي، بينما ينتمي حزب القانون والعدالة وحزب فوكس الاسباني وحزب فروزا إيطاليا " إلى مجموعة

(٢٢) اجتماع موسع لقادة اليمين في القارة العجوز يبحث "تفكيك" الاتحاد الأوروبي وخطر "الاستعمار الإسلامي

متاح على الرابط: <https://arabic.rt.com/world/915999>

"المحافظين والإصلاحيين الأوروبيين"، تعهد المشاركون على عقد اجتماعات منتظمة من أجل ضمان التصويت المشترك بين المجموعتين واستمرار التنسيق بين هذه الأحزاب بهدف تشكيل مجموعة واحدة في البرلمان الأوروبي لتكون ثاني أكبر قوة بعد حزب الشعب الأوروبي الذي ينتمي إلى يمين الوسط<sup>(23)</sup>، ولم يقتصر التعاون على مستوى قادة الأحزاب بل شمل حتى المنظمات التابعة لهذه الأحزاب ولاسيما المنظمات الشبابية والناشطين بالحركات الاجتماعية عن طريق تنظيم فعاليات مشتركة مثل (الندوات والمسيرات والتظاهرات الجماهيرية وحتى عمليات الاعتداءات على المهاجرين ومراكز ايوائهم)، ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أن الأحزاب اليمينية الشعبوية تتبع في تنفيذ برامجها وسياساتها العديد من المسارات على المستوى المؤسسي من خلال مؤسسات الأنظمة السياسية الوطنية ومؤسسات الاتحاد الأوروبي أو المستوى الحزبي الجماهيري.

### المطلب الثاني: تأثير الأحزاب اليمينية الشعبوية في صياغة السياسات التشريعية في البرلمان الاوربي

تعتبر انتخابات البرلمان الأوروبي انتخابات وطنية من الدرجة الثانية لأنها تركز على القضايا الوطنية وليس القضايا الأوروبية، كما ان الأحزاب الوطنية وليس الأحزاب على مستوى الاتحاد الأوروبي هي من ترشح المرشحين للانتخابات. وهذا أدى أن تكون المجموعات الحزبية عبر الوطنية في البرلمان الأوروبي ضعيفة بالمقارنة مع الأحزاب الوطنية، لا يتمتع أي حزب

(23) مؤتمر وارسو: حركات اليمين المتطرف في أوروبا تبحث توحيد الصفوف متاح على الرابط : <https://arabic.euronews.com/2021/12/04/right-wing-european-parties-aim-to-unify-positions-in-warsaw-meeting>

في البرلمان الأوروبي عابر للحدود بأغلبية المقاعد، وحتى اختيار رئيس البرلمان الأوروبي يكون نتيجة تسوية بين المجموعات الكبيرة، والتي شغلت كل منها هذا المنصب لمدة نصف الدورة البرلمانية . تمارس القوى السياسية المتواجدة في البرلمان الأوروبي تأثيرا متزايدا في العملية التشريعية على الرغم من أن تحالفات التصويت في البرلمان الأوروبي غير ثابتة لاسيما ان الانقسام الحاصل بين اليمين واليسار يزداد رسوخا<sup>(٢٤)</sup> .

على غرار رؤساء المؤسسات الأخرى، لا يستطيع رئيس البرلمان الأوروبي إبقاء القضايا خارج جدول الأعمال. الهيئة الرئيسية في قيادة البرلمان الأوروبي تمثل مؤتمر الرؤساء، الذي يتألف من رؤساء كل مجموعة سياسية. تمارس الهيئة وظيفة استشارية تحد من المساومات بين المجموعات السياسية في عملية صياغة التشريعات على سبيل المثال، فهي مكلفة بتحديد الاتجاه الواسع للبرلمان الأوروبي مثل توزيع التقارير التشريعية على اللجنة (اللجان) ذات الاختصاص، وتفويض صياغة التقارير غير التشريعية، والبت في مسودة جدول الأعمال للجلسات العامة، إذا لم يكن هناك إجماع بين الأحزاب على قضية ما، يتم إجراء تصويت، مع ترجيح الأصوات وفقاً لحجم المجموعات. إذ لا توجد مجموعة لديها أغلبية مطلقة للتحكم في هذه النتائج وتحويل مؤتمر الرؤساء إلى أداة للتحكم في جدول الأعمال الحزبي . على الرغم من أن المجموعات الحزبية العابرة للحدود في البرلمان الأوروبي لا تسيطر على الساحة التشريعية ولا يمكنها إبقاء القضايا بعيدة عن الأنظار من خلال مكتب القيادة الحزبية، إلا أنها تسيطر على الأصول المهمة داخل البرلمان الأوروبي مثل مناصب اللجان، مقررات لكتابة التقارير التشريعية، ووقت التحدث في الجلسة العامة ، مما يدل

(٢٤) أنطونين كوهين ، مصدر سبق ذكره ص١٣٦.



أن دور الأحزاب السياسية أقل وضوحاً في الاتحاد الأوروبي وأن الأحزاب الوطنية أكثر تأثيراً في عملية اختيار أعضاء المفوضية الأوروبية والمجلس و نرشح ممثليه في انتخابات البرلمان الأوروبي..

يمكن القول أن الأحزاب القومية وفوق القومية غالباً ما تكون نشطة، وأحياناً مؤثرة في صنع القرار التشريعي للاتحاد الأوروبي وأن السياسة الحزبية موجودة على المستوى الأوروبي، لكنها ليست سياسة حزبية طبيعية. بسبب الارتباط الانتخابي المفقود والأدلة المختلطة على التأثير الحزبي في عمليات صنع القرار داخل المؤسسات وفيما بينها، فمن السابق لأوانه الادعاء بأن الأحزاب السياسية على المستوى الأوروبي يمكن أن تعمل كأحزمة نقل لتفضيلات الناخبين وتضمن مساءلة صناع القرار الأوروبيين، فقد أظهرت دراسات العملية التشريعية أن الأحزاب السياسية تمارس دوراً على المستوى الأوروبي. من خلال التمييز الواضح بين مختلف الجهات الحزبية (أحزاب وطنية، مجموعات حزبية عابرة للحدود، حزب عابر للحدود)<sup>(25)</sup>.

### جدول رقم (١) تأثير الأحزاب اليمينية الشعبوية في صنع القرار

التشريعي داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي<sup>(26)</sup>.

الأحزاب القومية	الأحزاب القومية		
لا	نعم	اختيار الممثلين	المجال الانتخابي
لا	نعم	البرلمان الأوروبي	
لا	نعم	المجلس	
لا	نعم	المفوضية	
مختلط	مختلط	البرلمان الأوروبي	الجانب

<sup>(25)</sup>Björn Lindberg , Anne Rasmussen & Andreas Warntjen, Party politics as usual? The role of political parties in EU legislative decision-making Journal of European Public Policy :8 December 2008.;Routledge Taylor and francis group, 2008 P,1107 –1126.

<sup>(26)</sup> Björn Lindberg , Anne Rasmussen & Andreas Warntjen, op.ct,p1127.

التشريعي	المجلس	لا	لا
	المفوضية	لا	لا
صنع القرار المؤسستي	البرلمان الأوروبي	نعم	نعم
	المجلس	مختلط	مختلط
	المفوضية	لا	لا
	صنع القرارات بين المؤسسات	مختلط	مختلط

تؤثر الأحزاب اليمينية الشعبوية على نتائج السياسة بشكل مباشر عند وصولها للسلطة وبشكل غير مباشر (عن طريق تحفيز وحث الأحزاب الأخرى على تبني القضايا التي تطرحها أو تطالب بها) وفي حالة الاتحاد الأوروبي، سيتم استخدام الصوت المباشر في صنع القرار وفقاً لوزن هذه الأحزاب في الانتخابات على المستويين الوطني والاتحاد الأوروبي. على المستوى الوطني تحدد نتائج الانتخابات الوطنية إلى حد كبير من خلال عملية تشكيل الحكومة نظراً لأن الأحزاب في الحكومة فقط لها صوت مباشر في مجلس الوزراء (ويمكن عادةً تعيين المفوضين الذي يمثلون الدولة العضو في المفوضية الأوروبية)، وهذا يعني أن الحكومات هي حزام النقل الحاسم للحزب الوطني تفضيلات في نظام صنع السياسة في الاتحاد الأوروبي. أما انتخابات البرلمان الأوروبي هي الطريق الرئيسي الثاني نحو التأثير المحتمل للأحزاب اليمينية الشعبوية. فعندما تأسست الجماعة الأوروبية في الخمسينيات لم تكن قضايا السياسة الخارجية أو الأمن أو الدفاع تحظى بالأولوية إذ كان الطابع الاقتصادي هو الغالب، ونتيجة لتوسع عملية التكامل والاندماج الأوروبي عبر سلسلة من المعاهدات بدأت الجماعة الأوروبية مناقشة تنسيق السياسة الخارجية في أواخر



الستينيات في قمة لاهاي في كانون الأول / ديسمبر ١٩٦٩<sup>(٢٧)</sup>، أصدر القادة الأوروبيون تعليمات لوزراء خارجيتهم بدراسة جدوى تكامل أوثق في المجال السياسي، نتج عن هذه العملية دمج المشترك السياسة الخارجية والأمنية في معاهدة ماستريخت عام ١٩٩٣، باعتبارها ثاني أركان الاتحاد الأوروبي الثلاثة. في عام ١٩٩٣ شكلت لجنة السياسة الخارجية والأمنية المشتركة (CFSP)، وبعد اندلاع الحرب الاهلية في يوغسلافيا السابقة تبين عجز الاتحاد الأوروبي عن التصرف بشكل حاسم في مسائل الدفاع والأمن، مع الحليف الاقوى الولايات المتحدة الأمريكية وكان على الناتو أن يتدخل نيابة عن حلفائه الأوروبيين. في أعقاب ذلك قرر الاتحاد الأوروبي تطوير قدرة عسكرية مستقلة للرد على الأزمات في الأطراف الأوروبية والعالم ، وكانت النتيجة هي إقرار السياسة الأوروبية للأمن والدفاع (ESDP) ، وفي عام ١٩٩٩ تم تعزيز معاهدة أمستردام وتحديثها تم تعيين أعضاء اللجنة، و تسمية خافيير سولانا ( Javier Solana ) ك ممثل أعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية المشتركة وسياسة الأمن (التي كانت لا تزال محدودة بدرجة أكبر بكثير مما كانت عليه بعد معاهدة لشبونة، وفي عام ٢٠٠٣ تمت كتابة الاستراتيجية الأمنية الأوروبية كوثيقة سياسية أساسية لتوجيه الاتحاد الأوروبي السياسة الخارجية والأمنية وأول استراتيجية أمنية مشتركة في عام ٢٠٠٧، عززت معاهدة لشبونة هدف الاتحاد الأوروبي المتمثل في سياسة الدفاع والأمن المشتركة. كما رفعت الالتزام فيما يتعلق بسياسة خارجية مشتركة من خلال تحديد موقف الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية والخارجية لأوروبية .

(27) EU Policies and Populist Radical Right Parties' Programmatic Claims: Foreign Policy, Anti-discrimination and the Single Market, Journal of Common Market Studies, Volume58, Issue3 May 2020,p11-16.

وعادة يواجه اتهام للسياسات الأمنية والدفاعية ببعدها عن المتابعة والرقابة البرلمانية بوصفها تخضع مباشرة للمجلس الأوروبي ولا يكون للبرلمان الأوروبي المنتخب من الشعوب الأوروبية دور مباشر في تحديد برامجها وهي معضلة أساسية وكبيرة يقذفها خصوم التكامل الأوروبي وأنصار التلكؤ في تطوير تكامل أمني ودفاعي في وجه أي مقترح لتعميق هذا التكامل<sup>٢٨</sup>، وبهدف تعزيز البعد الديمقراطي لعمل السياسة الدفاعية يتم تعزيز دور البرلمانات الوطنية في الرقابة على هذه السياسة فكل ستة اشهر يجتمع رؤساء لجان الدفاع كما هو الحال لرؤساء لجنة السياسة الخارجية في عاصمة الدولة التي تتولى الرئاسة الدورية، فأن انخراط هذه البرلمانات في الاشراف غير المباشر على عمل السياسة الخارجية والسياسات الدفاعية والأمنية من شأنه أن يعزز مبدأ الشفافية ويساهم في تكامل هذه القطاعات الهامة<sup>٢٩</sup>، وهنا تمارس الأحزاب اليمينية الشعبية دورها وتأثيرها في صنع السياسات الأمنية، اما داخل البرلمان الأوروبي فبسبب توزع ممثلي الأحزاب اليمينية الشعبية ضمن المجموعات السياسية نتيجة عدم التوافق في المواقف والرؤى لبعض الملفات فإننا سنلاحظ التباين في موقفها من اهم القضايا وخصوصا في الفترة التي كان لهذه الأحزاب تأثيرا في المشهد السياسي الاوربي على المستوى الوطني وعلى صعيد مؤسسات الاتحاد

(٢٨) عاطف أبو سيف، الاتحاد الأوروبي في القرن الواحد والعشرين أوروبا والبحث عن دور، الاهلية للنشر والتوزيع عمان، ط١، ٢٠١٦، ص٢٠٨ .

(٢٩) حول أليات توسيع الرقابة الديمقراطية في المؤسسات الأمنية الاوربية : أنظر أوراق مؤتمر الامن المتكامل في أوروبا من منظر ديمقراطي ( الذي نظمته كلية أوروبا في مدينة بروج البلجيكية:

Collge of Europe, Integrated Scurity in Eurpoe , a deemocratic Perspective, conference Proceeding, Bruge, 14-17 November 2001,(Bruge : Collge of Europe 2001)



الأوروبي<sup>(30)</sup>، فعلى سبيل المثال مجموعة أوروبا الأمم والحرية (ENF) في الدورة البرلمانية ٢٠١٤-٢٠١٩ تظهر فرقاً واضحاً بين السياسات الخارجية والسياسات الأمنية. لأن جميع الأعضاء باستثناء حزب الحرية النمساوي تسعى لتفكيك سياسة الامن والدفاع المشترك وهي أحزاب البديل من اجل المانيا (AfD) وحزب المؤتمر الجديد البولندي (KNP)، ورابطة الشمال الإيطالية (LN)، وحزب التجمع الفرنسي (RN)، وحزب الحرية الهولندي (PVV)، وحزب المصلحة البلجيكية؛ (VB). وأختار حزب الحرية النمساوي FPÖ بدلاً من سياسات دفاع وأمن أكثر شيوعاً مع "هيكل دفاع للاتحاد الأوروبي" مستقل عن الناتو والولايات المتحدة، وفيما يتعلق بحلف الناتو، ينتقد طرفان بشكل صريح التوجه الموالي للناتو لحزب جوبيك المجري (Jobbik) وحزب الحرية النمساوي (FPÖ) بينما تعلن خمسة أحزاب يمينية شعبية تأييدها لحلف شمال الأطلسي حزب القانون والعدالة البولندي (Polish PiS)، والحزب الوطني اللاتيفي (Latvian NA) وحزب البديل من أجل المانيا (AfD) ورابطة الشمال الإيطالية (LN) وحزب الحرية الهولندي (PVV) .

<sup>(30)</sup>Gerda Falkner ,Georg Plattner EU Policies and Populist Radical Right Parties Programmatic Claims: Foreign Policy, Anti-discrimination and the Single Market Journal of Common Market Studies, Volume58, Issue3 May 2020. ,p15.

جدول رقم (٢)، ادناه يوضح السلوك التصويتي للأحزاب اليمينية الشعبوية وتباين سلوك التصويت فيما يخص السياسة الخارجية والامن في البرلمان الأوروبي الثامن ٢٠١٤ - ٢٠١٩ (٣١)

تعددية الأطراف - نتائج التصويت	مع	ضد	امتنع
السياسة الخارجية والأمنية استراتيجية الاتحاد الأوروبي وأفريقيا: دفعة للتسمية (٢٠١٧/١٦/١١) غير تشريعي. التصويت لتكثيف الحوار السياسي من خلال جعل المرونة مكوناً رئيسياً في استراتيجية التعاون / العلاقات التتومية. بما في ذلك زيادة المساهمة المالية في الصناديق الاستثنائية والأدوات الأخرى التي تهدف إلى تعزيز النمو الشامل والمستدام وتحفيز خلق فرص العمل وبالتالي المساهمة في معالجة الأسباب الجذرية للهجرة	حزب النظام والعدالة الليتواني الجبهة الوطنية البلغارية	حزب الفنلنديين الحقيقتين التجمع الوطني الفرنسي الفجر الذهبي اليوناني رابطة الشمال الإيطالية الحرية الهولندي الديمقراطيين السويديين حزب استقلال المملكة المتحدة المصلحة البلجيكية	حزب فيديس الهنغاري القانون والعدالة البولندي الحرية النمساوي الشعب الدنماركي
السياسة الخارجية والأمنية العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والناو (٢٠١٨/١٣/٠٦) غير تشريعي. التصويت للحفاظ على الشراكة الاستراتيجية بين الاتحاد الأوروبي وحلف الناو وتعزيزها. يجب أن يكون التعاون بين الاتحاد الأوروبي والناو مكملاً ويحترم خصوصيات وأدوار كل من المنظمين	حزب فيديس الهنغاري التحالف الوطني القانون والعدالة البولندي الحركة الوطنية البلغارية	حزب الشعب الدنماركي حزب الحرية النمساوي التجمع الوطني الفرنسي الحرية الهولندي الديمقراطيين السويديين استقلال المملكة المتحدة	البدل من اجل المانيا الفنلنديين الحقيقتين النظام والعدالة الليتواني رابطة الشمال الإيطالية المصلحة البلجيكية
التجارة العالمية ولاية التفاوض بشأن المفاوضات التجارية مع أستراليا (٢٦.١٠.٢٠١٧) غير تشريعي. التصويت لتوصية المجلس بالتفاوض بشأن اتفاقية تجارة حرة طموحة ومتوازنة	حزب الشعب الدنماركي حزب فيديس الهنغاري	التجمع الوطني الفرنسي رابطة الشمال الإيطالية الفجر الذهبي اليوناني الحرية	حزب الحرية النمساوي

(٣١) Stella Schaller and Alexander Carius, CONVENIENT TRUTHS ,Mapping climate agendas of right-wing populist parties in Europe, adelphi consult GmbH,2019,p66



	الهولندي استقلال المملكة المتحدة المصلحة البلجيكية	حزب الفنلنديين الحقيقتين النظام والعدالة الليتواني القانون والعدالة البولندي الديمقراطيين السويديين الحركة الوطنية البلغارية	وشاملة مع أستراليا كطريقة مناسبة لتعميق الشراكة الثنائية وتعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية الثنائية القائمة بين أستراليا والاتحاد الأوروبي.
امتنع	ضد	مع	
حزب فيديس الهنگاري حزب الفنلنديين الحقيقتين التحالف الوطني رابطة الشمال القانون والعدالة البولندي الديمقراطيين السويديين الحركة الوطنية البلغارية	حزب البديل من أجل المانيا الشعب الدنماركي التجمع الوطني الفرنسي الفجر الذهبي اليوناني الحرية الهولندي استقلال المملكة المتحدة المصلحة البلجيكية		السياسة الخارجية والأمنية الدورة الثالثة والسبعون للجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٠١٨.٠٧.٠٥) غير تشريعي. التصويت للتوصية بأن يظل الاتحاد الأوروبي ملتزماً تماماً بالتعددية، والحوكمة العالمية، وتعزيز القيم الأساسية للأمم المتحدة كجزء لا يتجزأ من السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، والركائز الثلاث لنظام الأمم المتحدة: (١) حقوق الإنسان، (ب) السلام والأمن، (٣) التنمية. إذن: تعميق التعاون على مستوى الدول الأعضاء داخل الاتحاد الأوروبي

يوجد رابط مهم بين الأحزاب القومية في الدول الأعضاء وممثلي مختلف المؤسسات وتعد العلاقات بين أعضاء البرلمان الأوروبي أقرب الى الأحزاب القومية منها الى المجموعات الحزبية في ويتبنى الأعضاء اراء احزابهم القومية بالدرجة الأولى ضمن البرلمان الأوروبي ، ويرى بعض الباحثين ان السياسيين

الاوربيين المشاركين في البرلمان الأوروبي لم يتحولوا بشكل فوري لداعمين للتكامل بل مازالوا الى حد ما متمسكين بسلوكهم القومي وأن تأثير الأحزاب القومية في المجلس الأوروبي يكون أوضح لأنه يتألف من ممثلين عن الحكومات القومية نفسها<sup>(٣٢)</sup>، تعد اللجان في البرلمان الأوروبي العمود الفقري للتشريعات التي يقوم الاتحاد الأوروبي بالرقابة عليها، إذ تقترح اللجان إصلاح التشريعات الاوربية على شكل مسودة قرار أو تقرير يتم رفعها الى جلسة البرلمان وقد يتم الاخذ بها او عدم الاخذ بها اما تأثير اللجان في الاجنذة التشريعية فالبرلمان الأوروبي اقرب للكونغرس الأمريكي من البرلمانات الاوربية القومية وتتيح اللجان في البرلمان الأوروبي لقادة أحزاب البرلمان الأوروبي التأثير في اجنذة اللجان وواجباتها<sup>(٣٣)</sup>، ولو تفحصنا حجم ممثلي الأحزاب اليمينية الشعبية المتواجدين ضمن اللجان ال ٢٤ للبرلمان الأوروبي في الدورة الحالية (٢٠١٩-٢٠٢٤) ملحق رقم (٢)، سنرى ان مجموعة الأحزاب لديها ممثلين في كل اللجان، الا مسالة تأثيرهم ستبقى غير مضمونة بسبب توزعهم على المجموعات السياسية ضمن الأحزاب فوق القومية مما يؤدي الى ضعف تأثيرهم السياسي بالرغم من عرض مواقفهم ومطالبهم فعلى سبيل المثال عدد أعضاء الأحزاب اليمينية الشعبية في لجنة الامن والدفاع التي تضم ٣٠ عضوا سبعة موزعين على مختلف المجموعات السياسية مما يؤدي الى عدم تبنيهم مواقف موحدة من القضايا المشتركة، اما لجنة الشؤون الخارجية وهي لجنة تحظى بأهمية والتي تضم ٧١ عضوا فعدد أعضاء هذه الأحزاب ١٦ عضو أي اقل من الربع وبالتالي لا تضمن هذه النسبة قيامها بدور مؤثر حتى وان كان احد نواب رئيس

<sup>(32)</sup>op.cit.p115. Björn Lindberg , Anne Rasmussen & Andreas Warntjen

<sup>(33)</sup> كيف سيبدو الاتحاد الأوروبي بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ، متاح على الرابط : <https://ukandeu.ac.uk/what-would-the-european-parliament-look-like-after-brexite>



اللجنة من حزب القانون والعدالة البولندي<sup>(٣٤)</sup> ، واغلب الدراسات تتفق على أن البرلمان الأوروبي شهد هيمنة تقليدية للقوى والأحزاب السياسية المؤمنة بالاتحاد الأوروبي التي يمكن وصفها بالقوى المعتدلة والتي يمثلها مجموعة حزب الشعب الأوروبي ومجموعة اتحاد الديمقراطيين والليبراليين من أجل أوروبا وينسقان مواقفهم بشكل مشترك في التصويت على القرارات والتشريعات، ويتم تسوية المسائل المؤسسية عادة بالتحالف بينهما ومجموعة التحالف التقدمي الاشتراكي والديمقراطي وبالتالي فان التصويت بالموافقة على ترشيح لجنة معينة والذي يحدث بعد مفاوضات طويلة نسبيا تلعب فيه اتحادات الأحزاب دورا أساسيا للتفاوض على الحقائق وعلى اقتراح مرشحين واعداد التحالفات داخل المجلس الأوروبي يتم بالاتفاق بين المجموعات الثلاثة وان بنسب متفاوتة<sup>(٣٥)</sup>.

### الخاتمة

من خلال ما تقدم يتضح لنا ان دور الأحزاب اليمينية الشعبوية في صياغة التشريعات والسياسات ولاسيما الأمنية يبقى محدود بسبب أن قضايا الأمن والدفاع هي من اختصاص المجلس الأوروبي من جانب وتوزع هذه الأحزاب على أكثر من مجموعة سياسية داخل البرلمان الأوروبي من جانب آخر ناهيك عن الاختلاف في رؤاها ووجهات نظرها بشأن القضايا الرئيسية ولاسيما المتعلقة بالجانب الأمني ، ولهذا تسعى هذه الأحزاب وتتحرك لتصبح مجموعة سياسية واحدة داخل البرلمان الأوروبي بدلا من مجموعتين وفي حال تم ذلك ستصبح المجموعة الثانية بعدد ١٣٤ مقعد بعد حزب الشعب الاوربي الذي يملك

<sup>(٣٤)</sup>الموقع الإلكتروني الرسمي للبرلمان الأوروبي ، متاح على الرابط :

<https://www.europarl.europa.eu/committees/en/about/list-of-committees>

<sup>(٣٥)</sup> أنطونين كوهين ، مصدر سبق ذكره ، ص١٣٧-١٣٨.

١٤٤ مقعد وهذا سيمنحها زخما كبيرا في التأثير على صياغة التشريعات والسياسات والقرارات لاسيما المتعلقة بملفات الامن والهجرة واللجوء.

ملحق رقم (١) عدد المقاعد في البرلمان الأوروبي حسب المجموعات السياسية للدورتين الانتخابية في عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٩ (٣٦).

عدد المقاعد	الدورة البرلمانية ٢٠٢٩ - ٢٠٢٤	عدد المقاعد	الدورة البرلمانية ٢٠١٤ - ٢٠١٩
١٧٧	مجموعة حزب الشعب الأوروبي (الديمقراطيون المسيحيون) EPP	٢١٦	مجموعة حزب الشعب الأوروبي (الديمقراطيون المسيحيون) EPP
١٤٤	مجموعة التقدميين وتحالف الاشتراكيين والديمقراطيين S&D	١٨٥	مجموعة التقدميين وتحالف الاشتراكيين والديمقراطيين S&D
١٠٠	مجموعة تجديد أوروبا renew Europe	٧٧	مجموعة المحافظين والإصلاحيين الأوروبيين (ECR)
٧٢	مجموعة الخضر التحالف الأوروبي الحر Greens/EFA	٦٩	مجموعة تحالف الليبراليين والديمقراطيين من أجل أوروبا
٧٠	مجموعة الهوية والديمقراطية ID	٥٢	المجموعة الكونفدرالية لليسار الأوروبي المتحد - يسار الشمال الأخضر GUE-NGL
٦٤	مجموعة المحافظين والإصلاحيين الأوروبيين ECR	٥٢	مجموعة الخضر / التحالف الأوروبي الحر
٣٩	المجموعة الكونفدرالية لليسار الأوروبي المتحد - يسار الشمال الأخضر GUE- NGL	٤٢	مجموعة أوروبا للحرية والديمقراطية المباشرة
٥٧	الأعضاء غير المرتبطين NA	٣٦	مجموعة أوروبا الأمم والحرية
٣٧		٣٧	الأعضاء غير المرتبطين NA
٧٠٥	المجموع	٧٥١	المجموع

(٣٦) مجموعة باحثين، الشعبية الأوروبية في الاتحاد الأوروبي: نتائج الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٩ وأثارها

على حقوق الإنسان: Global Campus Human Rights Journal 176-20.p 184-185

<http://doi.org/20.500.11825/1695>



ملحق رقم (٢)، يبين عدد ممثلي الأحزاب اليمينية الشعبوية ضمن المجموعات السياسية في لجان البرلمان الأوروبي للدورة البرلمانية ٢٠١٩-٢٠٢٤

ت	اسم اللجنة	عدد الأعضاء	الهوية والديمقراطية	المحافظين والإصلاحيون	مجموعات أخرى	المستقلين	المجموع
١	اللجنة السياسية	٢٧	-	-	١	١	٢
٢	لجنة الأمن والدفاع	٣٠	٥	١	-	١	٧
٣	لجنة الشؤون الخارجية/ نائب رئيس اللجنة من حزب القانون والعدالة البولندي	٧١	٧	٦	-	٣	١٦
٤	لجنة الشؤون الدستورية / رئيس اللجنة من حزب فروزا إيطاليا	٢٨	٤	١	-	١	٦
٥	لجنة الشؤون القانونية	٢٥	٣	٢	-	-	٥
٦	لجنة الحريات والعدل والشؤون الداخلية	٦٨	٧	٤	-	١	١٢
٧	لجنة البيئة والصحة العامة وسلامة الغذاء	٨١	٩	٤	٢	١	١٦
٨	لجنة الأكتامسات نائب لرئيس من حزب العدالة والقانون البولندي	٣٤	٦	٣	-	١	١٠
٩	لجنة التجارة الدولية	٤٢	٤	١	١	٢	٨
١٠	لجنة التطوير	٢٥	٣	١	-	-	٢٥
١١	لجنة التنمية الإقليمية	٤٤	٥	٢	-	١	٨
١٢	لجنة الثقافة والتعليم	٣١	٣	٢	-	١	٦
١٣	لجنة التنمية الريفية	٤٨	٤	١	١	١	٧
١٤	لجنة السوق الداخلي وحماية المستهلك	٤٥	٥	١	-	-	٦
١٥	لجنة الشؤون الاقتصادية والنقدية	٦٠	٧	٢	-	١	١٠
١٦	لجنة الصناعة والبحوث والطاقة	٧٧	٧	٥	-	١	١٣
١٧	لجنة العمالة والشؤون الاجتماعية	٥٥	٦	٤	-	٢	١٢
١٨	لجنة المسائل الضريبية	٢٩	٣	-	-	-	٣
١٩	لجنة الميزانيات نائب رئيس اللجنة من التحالف الفلمنكي الجديد	٤١	٤	٢	-	١	٧
٢٠	لجنة مراقبة الموازنة	٣٠	٣	٣	-	١	٧
٢١	لجنة النقل والسياحة	٤٨	٥	٤	١	١	١١
٢٢	لجنة حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين	٣٠	٤	٣	١	-	٨
٢٣	لجنة مصائد الأسماك	٢٨	٣	-	-	-	٣
٢٤	لجنة حقوق الانسان	٣٠	٣	٣	-	-	٦

